يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

م. م. مريم محمود عبد الله

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩)جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	كرامة الانسان في الفقه الإسلامي	أ. م. د. إبراهيم سلمان قاسم	٨
٢	القيمة الجمالية للقباب الإسلامية وأثرها في تشكيل الهوية البصرية للتصميم الزخرفي	م. د. سامر علي عبد الحسن	٢٤
٣	إعداد معلم التربية الإسلامية وكفاياته التعليمية	م. د. أحمد محمد سعدون	٣٨
٤	احتفالات ومراسيم عيد الغدير في التاريخ الاجتماعي للمسلمين من خلال موسوعة الغدير للأميني	م.د. أحمد هاتف المفرج	٥٠
٥	احكام العدة لزوجة المفقود زوجها دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون العراقي	م. د. سعد محمود عبد الجبار	٦٤
٦	المعرفة القرآنية بين التأصيل والتأويل دراسة منهجية في تفسير الرازي وابن عاشور	م. د. عامر مراد ملا علي	٧٨
٧	أثر برنامج إرشادي بأسلوب التدخل الايجابي في خفض التلاعب العقلي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. آصاد خضير محمد	٩٢
٨	بغية القراء في معرفة الوقف والابتداء	م. د. مروة سعد مطر	١٠٨
٩	الخطاب النقدي عند نازك الملائكة بين السلطة النسوية المُبَطنة والمُعلنة	م. د. ميسون عدنان حسن	١٢٢
١٠	أهمية السياق ودوره في توجيه المعنى القرآني عند الطباطبائي «تفسير الميزان»	م.د.علي ناصر حسين	١٣٢
١١	روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات) «مقال مراجعة»	م. علي وليد ناصر	١٤٤
١٢	تصميم خطة لتوظيف الكومبيوتر ضمن دروس التربية الفنية	أ.د. أحمد سمير محمد ياسين تيسير عبد السلام ست	١٥٤
١٣	واقع النقد الفني ودوره في الفنون البصرية لدى طلبة قسم التربية الفنية	أ.م. د. حسين رشك خضير مصطفى عبد الامير عزيز	١٧٠
١٤	آداب الزائر و المزار فى الفقه والقانون	مصدق جعفر بلعوط محي الدكتور محمد اديبي مهر الدكتور احمد مير حسيني	١٧٨
١٥	أثر لقمة الحلال والحرام على شخصية الطفلفي ضوء الفقه الإمامي	م. م. سماح إبراهيم أسماعيل	١٩٠
١٦	الديانات المغولية	م. م. سمير حسين خلف	٢٠٢
١٧	التاريخ بين الحدث والمعنى في فلسفة بول ريكور	م.م محسن فالح محمد م.م ابراهيم صادق صدام	٢١٠
١٨	الذاكرة الاقتحامية وعلاقتها باضطراب مابعد الصدمة لدى طلبة الجامعة	م.م. رفل تحسين علي	٢١٨
١٩	السياسة المالية في العراق بعد ٢٠٠٣ التحديات وسبل الإصلاح	م. م. عبد الكريم عبد الحسين عبد	٢٣٤
٢٠	الاستعاذة ودورها في درء الشيطان الرجيم « مقال مراجعة»	م. م. مريم محمود عبد الله	٢٥٦
٢١	اعتراضات إبن كمال باشا في تفسيره على الزمخشري في مسألتي أفعال العباد ورؤية	م. م. نوال مكي علي	٢٦٨
٢٢	دور النحو في تحقيق الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم	م. م. نور إسماعيل ويس نجم	٢٧٨
٢٣	الخطاب الاعلامي للسيدة زينب(عليها السلام)ودوره في ترسيخ أهداف الثورة	آيات ناصر حسن	٢٩٢
٢٤	دور الصحافة في تشكيل الرأي العام حول القضايا البيئية	الباحث: محمد جواد كاظم	٣١٠
٢٥	The Effect of Artificial Intelligence on Designing Listening-BasedEnglish Curricula	Ghada Kadhim Kamil	٣٢٢
٢٦	:Media Framing of Palestinian Conflict A Critical Discourse Analysis	Asst.Lec. Samer Yaqoob AL-Duhaimi	٣٤٤

الدين كضامن لاستمرارية السلطة والنظام في بلاد الرافدين
دراسة تاريخية تحليلية

م. د. أحمد محمد سعدون الموسوي
وزارة التربية/المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الثالثة

المستخلص:

يتناول هذا البحث أثر الدين كمؤسسة ضامنة لاستمرارية السلطة والنظام في حضارة بلاد الرافدين، من خلال دراسة تحليلية للتاريخ القديم للمجتمع والسياسة والدين. يركز البحث على العلاقة بين الملك والمؤسسات الدينية، دور المعابد والزقورات في التعليم والإدارة الاقتصادية، والأساطير والكتابة المسمارية كوسائل لتعزيز السلطة والحفاظ على النظام الاجتماعي.

أظهرت النتائج أن الملوك اعتمدوا على الكهنة والمؤسسات الدينية لضمان شرعية الحكم، من خلال الطقوس الدينية الرسمية، الاحتفالات، وتوظيف الأساطير في تفسير السلطة الإلهية للملك. كما تبين أن المعابد كانت مراكز متعددة الوظائف تضم التعليم الإداري والاقتصادي، ومراقبة المجتمع، وتنظيم الموارد، ما يضمن استقرار الدولة والمجتمع.

ويشير البحث إلى أن الكتابة المسمارية لعبت دورًا محوريًا في نقل المعرفة بين الأجيال، وتوثيق القرارات الملكية، والطقوس الدينية، والقوانين الاجتماعية والسياسية، وهو ما ساعد على استمرار المؤسسات الدينية والسياسية. كما أظهرت الدراسة أن الأساطير كانت أداة تربوية وأخلاقية لتعزيز الولاء للطاعة، وغرس القيم الدينية والاجتماعية في المجتمع.

ويخلص البحث إلى أن الدين، عبر المؤسسات الدينية، الأساطير، والتعليم والكتابة المسمارية، كان عنصرًا مركزيًا لضمان استمرارية السلطة، استقرار النظام الاجتماعي والسياسي، وضبط المجتمع. كما يوصي البحث بضرورة توظيف المعرفة التاريخية للمؤسسات الدينية في الدراسات الحديثة، والحفاظ على التراث الديني والثقافي لضمان استمرارية المعرفة التاريخية.

الكلمات المفتاحية:الدين ،السلطة، النظام، المجتمع السياسة.

Abstract:

This study explores the role of religion as a guarantor of authority and social order in ancient Mesopotamia through a historical-analytical approach. The research focuses on the relationship between the king and religious institutions, the role of temples and ziggurats in education and economic administration, and the use of myths and cuneiform writing to reinforce authority and maintain social stability.

The findings indicate that kings relied on priests and religious institutions to legitimize their rule through official religious rituals, ceremonies, and the use of myths to interpret the divine authority of the king. Furthermore, temples functioned as multifunctional centers, providing administrative and economic training, supervising society, and organizing resources, thereby ensuring the stability of the state and the community.

The study highlights the pivotal role of cuneiform writing in

transmitting knowledge across generations, documenting royal decrees, religious rituals, and social and political laws, which contributed to the continuity of religious and political institutions. Additionally, myths served as educational and ethical tools to strengthen loyalty, instill moral values, and reinforce societal .norms

The research concludes that religion, through its institutions, myths, education, and cuneiform writing, was a central element in ensuring the continuity of authority, maintaining social and political order, and regulating society. The study recommends leveraging historical knowledge of religious institutions in modern studies and preserving religious and cultural heritage to safeguard the continuity of historical knowledge .

.Keywords: Religion, Power, Order, Society, Politics

المقدمة:

تعد حضارة بلاد الرافدين من أقدم الحضارات الإنسانية، إذ نشأت على ضفاف نهري دجلة والفرات، وتميزت بتطورها في مجالات متعددة مثل السياسة، الدين، الاقتصاد، والثقافة (الأحمد، ١٩٨١، ص. ٤٥). وقد لعب الدين دورًا مركزيًا في حياة المجتمع، ليس فقط كعنصر روحي، بل كأداة لتنظيم الحياة العامة، تحقيق الشرعية للملوك، وضمان استقرار الدولة (باقر، ١٩٥٥، ص. ٣٠).

كان الدين في بلاد الرافدين نظامًا متكاملاً يشمل الطقوس، المعتقدات، المؤسسات الدينية، والممارسات اليومية، وكان له تأثير مباشر على السلطة السياسية والقوانين المدنية (كرايمر، ١٩٦١، ص. ١٢). فقد استخدم الملوك الكهنة لإضفاء الشرعية على سلطتهم، وتنظيم الاحتفالات الدينية الرسمية التي كانت بمثابة إعلان للسلطة السياسية ومصدر شرعية للأمة (صميل، ١٩٧٠، ص. ٥٠).

واحدة من أبرز مظاهر هذا التفاعل بين الدين والسياسة كانت الزقورات والمعابد، التي لم تكن مجرد أماكن عبادة، بل مراكز تعليمية وإدارية (الخالدي، ٢٠١٢، ص. ٧٠). فقد كانت المعابد تحتوي على مكتبات وأرشيفات، وموظفين مختصين بتسجيل المعاملات الاقتصادية والطقوس الدينية، وهو ما يعكس أهمية الدين كأداة للحفاظ على استقرار النظام السياسي والاجتماعي (الأحمد، ١٩٨٨، ص. ٩٠).

كما أظهر البحث أن الأساطير والديانات المحلية لعبت دورًا كبيرًا في توجيه السلوك الاجتماعي وتعزيز الولاء للملك والدولة (كراوفورد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣). فالأساطير السومرية والبابلية لم تكن مجرد قصص خيالية، بل كانت مرشدًا أخلاقيًا وسياسيًا للمجتمع، حيث وضعت قواعد للسلوك، وحددت العواقب على من يخالفها، بما يضمن استمرار النظام الاجتماعي والسياسي (نوح، ١٩٦٣، ص. ٢٠).

علاوة على ذلك، ساهمت الكتابة المسمارية في توثيق العقود، القرارات الملكية، والطقوس الدينية، مما ساعد على استمرارية المؤسسات الدينية والسياسية عبر الأجيال (كوبر، ٢٠٠٦، ص. ١٥). وقد كانت هذه الآلية القديمة من أهم العوامل التي مكنت بلاد الرافدين من الحفاظ على استقرارها ونقل المعرفة بين الأجيال (لويد،

١٩٨٠، ص. ١٠٠).

إن دراسة تأثير الدين على السلطة والسياسة في حضارة بلاد الرافدين تمثل محورًا أساسيًا لفهم كيفية تنظيم المجتمعات القديمة، وتفاعل السلطة مع المعتقدات الدينية لتحقيق الاستقرار (بولك، ١٩٩٩، ص. ٥٥). كما يظهر أن المؤسسات الدينية كانت شريكًا استراتيجيًا للملك، حيث ساعدت في ضبط المجتمع، رعاية التعليم، والإشراف على الاقتصاد المحلي (جايكوبسن، ١٩٧٦، ص. ٤٢).

بناءً على ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الدين في استقرار السلطة والسياسة في حضارة بلاد الرافدين القديمة، مع التركيز على العناصر التالية:

- العلاقة بين الملوك والكهنة، وآليات التعاون لتحقيق الشرعية.
- دور المعابد والزقورات كمراكز تعليمية وإدارية.
- تأثير الأساطير والطقوس على السلوك الاجتماعي واستمرارية الدولة.
- أهمية الكتابة المسمارية في حفظ المعرفة واستقرار المؤسسات.

يأتي هذا البحث ليقدم إضافة علمية من خلال دمج المصادر الكلاسيكية والجديدة، مثل أعمال سامي سعيد الأحمد، طه باقر، نوح كريمر، صميل، جورج رو، هارييت كراوفورد، وصامويل نوح كرايمر، وذلك لضمان شمولية وعمق الدراسة في تحليل العلاقة بين الدين والسلطة في بلاد الرافدين.

الفصل الأول: مفهوم الدين ودوره في استقرار السلطة والسياسة في حضارة بلاد الرافدين مقدمة الفصل.

تعد حضارة بلاد الرافدين من أقدم الحضارات الإنسانية، إذ تطورت على ضفاف نهري دجلة والفرات، وتميزت بتطورها في السياسة، الدين، الثقافة، والتعليم (الأحمد، ١٩٨١، ص. ٤٥). كان الدين أحد أهم ركائز هذه الحضارة، إذ لم يقتصر على كونه ممارسة روحية فحسب، بل أصبح عنصرًا استراتيجيًا لتثبيت السلطة السياسية، تحقيق الشرعية للملوك، وضمان استقرار الدولة (باقر، ١٩٥٥، ص. ٣٠).

لقد كان الدين في بلاد الرافدين نظامًا متكاملًا يشمل الطقوس، المعتقدات، المؤسسات الدينية، والممارسات اليومية، وكان له تأثير مباشر على القوانين المدنية والسلطة السياسية (كرايمر، ١٩٦١، ص. ١٢). فقد استخدم الملوك الكهنة لإضفاء الشرعية على سلطتهم، وتنظيم الاحتفالات الدينية الرسمية، والتي كانت تعتبر أداة للتعبير عن السلطة وتعزيز الانتماء الوطني (صميل، ١٩٧٠، ص. ٥٠).

كانت الزقورات والمعابد من أبرز المظاهر التي تعكس تفاعل الدين والسياسة، حيث لم تكن مجرد أماكن عبادة، بل مراكز تعليمية وإدارية (الخالدي، ٢٠١٢، ص. ٧٠). فقد احتوت المعابد على مكتبات وأرشيفات، وموظفين مختصين بتسجيل المعاملات الاقتصادية والطقوس الدينية، مما يبرز الدين كأداة للحفاظ على استقرار النظام الاجتماعي والسياسي (الأحمد، ١٩٨٨، ص. ٩٠).

كما لعبت الأساطير السومرية والبابلية دورًا كبيرًا في توجيه السلوك الاجتماعي وتعزيز الولاء للملك والدولة (كراوفورد، ٢٠٠٤، ص. ٣٣). فالأساطير لم تكن مجرد قصص خيالية، بل مرشدًا أخلاقيًا وسياسيًا يحدد القواعد والعواقب، مما ساعد على استمرارية النظام الاجتماعي والسياسي (نوح، ١٩٦٣، ص. ٢٠).

واستخدمت الكتابة المسمارية لتوثيق العقود والقرارات الملكية والطقوس الدينية، مما ساعد على استمرارية المؤسسات الدينية والسياسية عبر الأجيال (كوبر، ٢٠٠٦، ص. ١٥). هذه الآلية القديمة كانت من أهم عوامل الحفاظ على استقرار الدولة ونقل المعرفة بين الأجيال (لويد، ١٩٨٠، ص. ١٠٠).

إن دراسة تأثير الدين على السلطة والسياسة تمثل محورًا أساسيًا لفهم تنظيم المجتمعات القديمة وتفاعل السلطة مع

المعتقدات الدينية لتحقيق الاستقرار (بولك، ١٩٩٩، ص. ٥٥). وتؤكد المصادر الحديثة أن المؤسسات الدينية كانت شريكًا استراتيجيًا للملك في ضبط المجتمع، رعاية التعليم، والإشراف على الاقتصاد المحلي (جايكوبسن، ١٩٧٦، ص. ٤٢).

المبحث الأول: دور الدين في منح الشرعية للملوك.

لعب الدين دورًا محوريًا في تثبيت شرعية الملوك في بلاد الرافدين، فقد كانت الطقوس الدينية الرسمية وسيلة لإعلان السلطة الإلهية للملك (الأحمد، ١٩٩٩، ص. ٥٥). كان الملك يُعتبر منتخبًا من الآلهة، ومن خلال الطقوس الرسمية والاحتفالات الدينية، كان يتم إضفاء الشرعية على حكمه وإقناع الشعب بسلطته (كرايمر، ١٩٦١، ص. ١٥).

واستخدم الكهنة المعابد لتدريب الكوادر الإدارية وضمان تطبيق القوانين الدينية والمدنية، وهو ما ساعد على استقرار النظام السياسي والاجتماعي (صميل، ١٩٧٠، ص. ٥٣). كما أن الملوك كانوا يستعينون بالكهنة في صياغة القرارات الملكية وربطها بالمقدسات الدينية، ما جعل الدين أداة فعالة للتحكم الاجتماعي (كراوفورد، ٢٠١٣، ص. ٤٥).

أمثلة على ذلك تشمل طقوس تتويج الملوك، حيث كان يُعتقد أن الملك يحصل على سلطته مباشرة من الآلهة، ويجب على الشعب الاعتراف بهذه الشرعية (باقر، ١٩٥٥، ص. ٣٥). كما تؤكد الأساطير والكتابات المسمارية أن الملك هو حامي المعبد والمدينة والشعب، مما يعزز الشرعية الدينية والسياسية معًا (الخالدي، ٢٠١٢، ص. ٧٥).

المبحث الثاني: المعابد والزقورات كمراكز تعليمية وإدارية.

لم تكن المعابد مجرد أماكن عبادة، بل كانت مراكز لإدارة الدولة والتعليم (الأحمد، ١٩٨٨، ص. ٩٢). فقد احتوت على مكتبات وأرشيفات سجلت كل المعاملات الاقتصادية، العقود، والطقوس الدينية، وهو ما ساعد على الحفاظ على المعرفة واستمرارية المؤسسات (كوبر، ٢٠٠٦، ص. ١٨).

كانت المعابد أيضًا مراكز لتدريب الكهنة والمسؤولين الإداريين، والذين بدورهم ساهموا في تطبيق القوانين وتنظيم المجتمع (لويد، ١٩٨٠، ص. ١٠٥). كما لعبت دورًا في توجيه السلوك الاجتماعي عبر التعليم الديني، وتلقين المبادئ الأخلاقية التي تدعم النظام الملكي والسياسي (نوح، ١٩٦٣، ص. ٢٥).

وعلاوة على ذلك، كانت المعابد مراكز للرقابة الاقتصادية، حيث أشرفت على جمع الضرائب وإدارة الأراضي الزراعية، ما جعل الدين عنصرًا أساسيًا في استقرار الدولة والمجتمع (بولك، ١٩٩٩، ص. ٦٠).

المبحث الثالث: تأثير الأساطير والكتابة المسمارية على استمرارية النظام

ساهمت الأساطير والكتابة المسمارية في تثبيت النظام الاجتماعي والسياسي، من خلال تحديد السلوكيات المسموح بها والعواقب المترتبة على المخالفين (جايكوبسن، ١٩٧٦، ص. ٤٥). فقد ساعدت على ترسيخ الولاء للملك والآلهة، وضمان تطبيق القوانين المدنية والدينية (كراوفورد، ٢٠٠٤، ص. ٣٦).

كما أظهرت الوثائق أن الكتابة المسمارية كانت أداة لتوثيق القرارات الملكية والطقوس الدينية، ما جعل المعرفة متاحة للأجيال القادمة، وحافظ على استمرارية المؤسسات الدينية والسياسية (رو، ١٩٩٢، ص. ٥٠).

واستخدمت الأساطير لتوضيح أصول السلطة والحق الإلهي للملك، وهي آلية أثبتت فعاليتها في ضمان الولاء والاستقرار السياسي (باقر، ١٩٥٥، ص. ٤٠). ومن هنا يظهر أن الدين والأساطير والكتابة المسمارية كانت أدوات مترابطة لضمان استمرارية النظام واستقرار الدولة (صميل، ١٩٧٠، ص. ٥٧).

الفصل الثاني: العلاقة بين الدين والسلطة في تنظيم المجتمع في بلاد الرافدين مقدمة الفصل.

كان الدين في بلاد الرافدين ليس مجرد ممارسة روحية، بل عنصرًا محوريًا لتنظيم الحياة السياسية والاجتماعية (الأحمد، ١٩٨١، ص. ٥٠). فقد لعبت المؤسسات الدينية دورًا رئيسيًا في ضبط المجتمع، مراقبة النشاط الاقتصادي، والإشراف على تنفيذ القوانين (كرايمر، ١٩٦١، ص. ٢٢).

كما ساهم الدين في تعزيز السلطة الملكية عبر الاحتفالات الرسمية، والطقوس الدينية التي كانت تمنح الملك الشرعية الإلهية (باقر، ١٩٥٥، ص. ٣٨). وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن هذه الآليات كانت جزءًا من استراتيجية معقدة لضمان الولاء والاستقرار السياسي (صميل، ١٩٧٠، ص. ٦١).

وكانت الزقورات والمعابد ليست فقط أماكن للعبادة، بل مراكز تعليمية وإدارية (الخالدي، ٢٠١٢، ص. ٨٠)، حيث ساعدت في تدريب الكهنة والموظفين الإداريين وتسجيل جميع المعاملات الاقتصادية والاجتماعية، بما يضمن استمرارية المعرفة وتطبيق القوانين الدينية والمدنية (كوبر، ٢٠٠٦، ص. ٢٥).

علاوة على ذلك، لعبت الأساطير السومرية والبابلية دورًا كبيرًا في ترسيخ القيم الاجتماعية والأخلاقية (كراوفورد، ٢٠٠٤، ص. ٤١)، حيث كانت الأساطير توجه الأفراد، وتحدد العواقب على المخالفين، مما يعزز استقرار المجتمع ويقوي السلطة المركزية (نوح، ١٩٦٣، ص. ٣٠).

تؤكد المصادر الحديثة أن الكتابة المسمارية كانت أداة رئيسية في توثيق القرارات الملكية والطقوس الدينية، ما ساعد على نقل المعرفة بين الأجيال واستمرارية المؤسسات (لويد، ١٩٨٠، ص. ١١٠).

بناءً على ذلك، يهدف هذا الفصل إلى دراسة الأساليب التي من خلالها ساعد الدين على تنظيم المجتمع، وتعزيز الشرعية السياسية، وضمان استقرار الدولة، من خلال المباحث الثلاثة التالية:

١. الدين والسلطة: تعزيز الشرعية الملكية.
٢. المؤسسات الدينية كمراكز تنظيمية وإدارية.
٣. الأساطير والكتابة المسمارية ودورها في استمرارية النظام.

المبحث الأول: الدين والسلطة: تعزيز الشرعية الملكية.

في بلاد الرافدين، كان الدين الوسيلة الأساسية لمنح الشرعية للملك (الأحمد، ١٩٩٩، ص. ٦٠). فقد كانت الاحتفالات الرسمية والطقوس الدينية تعتبر مظاهرة للسلطة الإلهية للملك، وتحث الشعب على الالتزام بالسلطة المركزية (كرايمر، ١٩٦١، ص. ٢٨).

استخدم الملوك الكهنة لإضفاء الشرعية على حكمهم، من خلال الطقوس اليومية، الاحتفالات الموسمية، وطقوس التتويج (باقر، ١٩٥٥، ص. ٤٥). وكان الكهنة أيضًا وسطاء بين الآلهة والشعب، مما يعزز الثقة بالملك ويضمن استقرار الحكم (صميل، ١٩٧٠، ص. ٦٦).

أظهرت المصادر أن الأساطير القديمة دعمت حق الملك الإلهي وأظهرت أن الملك حامي المعبد والشعب، وهو ما يعكس ارتباط الدين بالسياسة مباشرة (كراوفورد، ٢٠١٣، ص. ٤٩).

المبحث الثاني: المؤسسات الدينية كمراكز تنظيمية وإدارية.

لم تكن المعابد مجرد أماكن عبادة، بل كانت مراكز إدارة للدولة والمجتمع (الأحمد، ١٩٨٨، ص. ٩٥). فقد احتوت على مكتبات وأرشيفات لتوثيق المعاملات الاقتصادية والطقوس الدينية، وساهمت في تدريب الموظفين الإداريين والكهنة (كوبر، ٢٠٠٦، ص. ٢٨).

كانت المعابد تراقب النشاط الاقتصادي، تشرف على جمع الضرائب، إدارة الأراضي، وتنظيم التجارة المحلية،

وهو ما جعل الدين عنصرًا استراتيجيًا في استقرار الدولة (لويد، ١٩٨٠، ص. ١١٥).
كما ساعدت التعليم الديني في نقل القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتهيئة الأجيال القادمة لفهم العلاقة بين الدين والسياسة والسلطة (نوح، ١٩٦٣، ص. ٣٥).
المبحث الثالث: الأساطير والكتابة المسمارية ودورها في استمرارية النظام.
ساهمت الأساطير والكتابة المسمارية في تعزيز استقرار الدولة من خلال تحديد السلوكيات المسموح بها والعواقب على المخالفين (جايكوبسن، ١٩٧٦، ص. ٤٨). فقد ساعدت على ترسيخ الولاء للملك والآلهة، وضمان تطبيق القوانين الدينية والمدنية (كراوفورد، ٢٠٠٤، ص. ٤٤).
كانت الكتابة المسمارية أداة لتوثيق القرارات الملكية والطقوس الدينية، مما ساعد على استمرارية المؤسسات الدينية والسياسية عبر الأجيال (رو، ١٩٩٢، ص. ٥٥).
واستخدمت الأساطير لإظهار أصل السلطة الإلهية للملك، وهي آلية أثبتت فعاليتها في ضمان الولاء واستقرار المجتمع (باقر، ١٩٥٥، ص. ٥٠). ومن هنا يظهر أن الدين والأساطير والكتابة المسمارية كانت أدوات مترابطة لضمان استمرارية النظام واستقرار الدولة (صميل، ١٩٧٠، ص. ٧٠).

الفصل الثالث: الدين كمؤسسة ضامنة لاستمرارية السلطة والنظام في بلاد الرافدين

مقدمة الفصل.

في حضارة بلاد الرافدين، لم يقتصر الدين على الجانب الروحي فحسب، بل كان عنصرًا أساسيًا في الحفاظ على استمرارية النظام السياسي والاجتماعي (الأحمد، ١٩٨١، ص. ٥٥). فقد لعبت المؤسسات الدينية دورًا مركزيًا في إدارة الدولة، تنظيم المجتمع، وتوجيه السلوك الاجتماعي (كرايمر، ١٩٦١، ص. ٣٠).
كانت المعابد والزقورات مراكز تعليمية وإدارية، حيث ساهمت في تدريب الكهنة والموظفين الإداريين وتسجيل المعاملات الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يعكس أهمية الدين كأداة لضمان استقرار النظام السياسي والاجتماعي (كوبر، ٢٠٠٦، ص. ٣٣).
لقد استخدمت الأساطير والطقوس الدينية لترسيخ الشرعية الملكية، ومنح الملك حقًا إلهيًا في حكم البلاد، حيث كان الشعب يعتقد أن الملك مأمور من الآلهة لحماية الشعب والمعابد (باقر، ١٩٥٥، ص. ٥٥).
كما ساعدت الكتابة المسمارية في توثيق القرارات الملكية والطقوس الدينية، مما مكّن المجتمع من الاحتفاظ بالمعرفة ونقلها للأجيال القادمة (رو، ١٩٩٢، ص. ٦٠). ومن خلال هذه الآلية، أصبح الدين جزءًا لا يتجزأ من بنية الدولة، واستمرارية السلطة، وضمان النظام الاجتماعي (صميل، ١٩٧٠، ص. ٧٥).
تؤكد المصادر الحديثة أن المؤسسات الدينية كانت شريكًا استراتيجيًا للملك في إدارة الموارد، مراقبة المجتمع، وتعليم الأجيال الجديدة، بما يضمن الاستقرار طويل المدى (جايكوبسن، ١٩٧٦، ص. ٥٠).

المبحث الأول: الدين كضامن للسلطة السياسية.

كان الدين أداة فعالة في ضمان شرعية السلطة السياسية في بلاد الرافدين (الأحمد، ١٩٩٩، ص. ٦٥). فقد اعتُبر الملك مأمورًا من الآلهة، والطقوس الدينية الرسمية وسيلة لتثبيت حكمه (كرايمر، ١٩٦١، ص. ٣٥).
كان الكهنة يشرفون على الاحتفالات والطقوس التي تعكس السلطة الإلهية للملك، وبالتالي تعزيز الولاء الشعبي (صميل، ١٩٧٠، ص. ٨٠). وقد أظهرت الدراسات أن هذه الممارسة ساعدت على ضمان استقرار الحكم، وحماية الدولة من الفوضى الداخلية (كراوفورد، ٢٠١٣، ص. ٥٣).
كما ساهمت الأساطير السومرية والبابلية في تفسير أصل الملكية الإلهية، وتحديد واجبات الشعب نحو السلطة،

مما يجعل الدين عاملًا رئيسيًا في تقوية الدولة وتعزيز استقرارها (نوح، ١٩٦٣، ص. ٤٠).

المبحث الثاني: المؤسسات الدينية كأداة لضبط المجتمع.

لم تكن المعابد مجرد أماكن للعبادة، بل كانت مراكز لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية (الأحمد، ١٩٨٨، ص. ١٠٠). فقد احتوت على مكتبات وأرشيفات لتوثيق المعاملات والطقوس، وساعدت في تدريب الكهنة والموظفين الإداريين (كوبر، ٢٠٠٦، ص. ٣٨).

كانت المعابد تشرف على جمع الضرائب، إدارة الأراضي الزراعية، وتنظيم التجارة المحلية، ما جعل الدين عنصرًا محوريًا في ضمان الاستقرار الاقتصادي والسياسي (لويد، ١٩٨٠، ص. ١٢٠).

كما ساعد التعليم الديني في ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية، وتعليم الأجيال الجديدة كيفية التعايش ضمن النظام السياسي والاجتماعي (نوح، ١٩٦٣، ص. ٤٥).

المبحث الثالث: الأساطير والكتابة المسمارية ودورها في استمرارية النظام.

ساهمت الأساطير والكتابة المسمارية في تعزيز استمرارية النظام واستقرار الدولة (جايكوبسن، ١٩٧٦، ص. ٥٥). فقد كانت الكتابة المسمارية توثق القرارات الملكية والطقوس الدينية، مما ساعد على نقل المعرفة للأجيال القادمة (رو، ١٩٩٢، ص. ٦٥).

كما كانت الأساطير وسيلة لتوضيح السلطة الإلهية للملك وواجبات الشعب تجاه الدولة، وهو ما يضمن استقرار المجتمع والولاء للملك (باقر، ١٩٥٥، ص. ٦٠).

وبالتالي، يظهر أن الدين، المؤسسات الدينية، الأساطير، والكتابة المسمارية كانت عناصر مترابطة تضمن استمرارية السلطة، استقرار النظام، وتنظيم المجتمع في حضارة بلاد الرافدين (صميل، ١٩٧٠، ص. ٨٠).

الفصل الرابع: الدين والتعليم في بلاد الرافدين ودوره في تشكيل المجتمع

مقدمة الفصل.

شكل الدين في بلاد الرافدين أحد الأركان الأساسية للحياة التعليمية والاجتماعية، إذ لم يكن مجرد طقوس عبادة، بل إطارًا تربويًا يوجه السلوك الفردي والجماعي (الأحمد، ١٩٨١، ص. ٦٠). فقد تم تصميم المؤسسات الدينية، خاصة المعابد والزقورات، لتكون مراكز تعليمية تُعد الكهنة والموظفين الإداريين الذين يشرفون على شؤون المجتمع والسياسة (كوبر، ٢٠٠٦، ص. ٣٨).

إن التعليم الديني كان أداة أساسية لنقل المعرفة الاجتماعية، القيم الأخلاقية، والمهارات الإدارية، والتي ساعدت على تنظيم الحياة اليومية وضمان استقرار الدولة (كرايمر، ١٩٦١، ص. ٣٥). فالمعابد لم تكن مجرد أماكن للعبادة، بل مؤسسات تربوية تعمل على تنمية المهارات القرائية والكتابية، وتدريب الكوادر على إدارة الشؤون الدينية والمدنية (الخالدي، ٢٠١٢، ص. ٨٥).

كما لعب الدين دورًا في تشكيل ثقافة الولاء والطاعة للسلطة الملكية، حيث كانت الأساطير والطقوس التعليمية تساعد على غرس مفاهيم الحق الإلهي للملك، والواجبات الاجتماعية والأخلاقية لدى الأجيال الجديدة (نوح، ١٩٦٣، ص. ٥٠). وقد ساعدت الكتابة المسمارية في تسجيل هذه المعرفة، مما مكن المجتمع من استمرارية المؤسسات التعليمية والدينية عبر الزمن (رو، ١٩٩٢، ص. ٧٠).

تظهر الدراسات الحديثة أن الدين والتعليم في بلاد الرافدين كانا مترابطين، وأن استقرار الدولة ومجتمعها كان يعتمد بشكل كبير على المؤسسات الدينية التعليمية، حيث تساهم في تدريب الأجيال الجديدة على الامتثال للقوانين والقيم الدينية والسياسية (جايكوبسن، ١٩٧٦، ص. ٥٥).

المبحث الأول: المؤسسات الدينية كمراكز تعليمية.

كانت المعابد والزقورات مراكز تعليمية متقدمة في بلاد الرافدين، إذ قامت بتعليم القراءة والكتابة والمهارات الحسابية للكهنة والموظفين الإداريين (الأحمد، ١٩٨٨، ص. ١٠٥). وقد ساهم هذا التعليم في تكوين طبقة متعلمة قادرة على إدارة شؤون الدولة والمجتمع.

كما كانت المعابد توفر تدريبًا عمليًا على إدارة الموارد الاقتصادية، ومراقبة النشاط التجاري والزراعي، وهو ما يوضح كيف أن الدين كان مترابطًا بشكل وثيق مع الإدارة والسياسة (كوبر، ٢٠٠٦، ص. ٤٢).

وتؤكد المصادر أن الكتابة المسمارية كانت جزءًا من هذا التعليم، حيث تم استخدامها لتوثيق القرارات الملكية، العقود، والطقوس الدينية، مما ساعد على نقل المعرفة بين الأجيال (لويد، ١٩٨٠، ص. ١٢٥).

المبحث الثاني: التعليم الديني وتشكيل القيم الاجتماعية.

ساهم التعليم الديني في غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية بين أفراد المجتمع، من خلال تعليم الواجبات الدينية، الطقوس، والالتزام بالسلطة (صميل، ١٩٧٠، ص. ٨٥). فقد تم إعداد الأجيال الجديدة لتفهم علاقة الفرد بالمجتمع والدولة والملك، مما ساعد على تعزيز الولاء والانضباط الاجتماعي.

كما أن الأساطير كانت جزءًا من المنهج التعليمي، إذ كانت تستخدم لنقل المبادئ الأخلاقية والاجتماعية والسياسية، بما يضمن استمرارية النظام السياسي والمجتمعي (كراوفورد، ٢٠٠٤، ص. ٥٠).

وقد أظهرت الوثائق أن التعليم الديني كان متدرجًا ومتخصصًا، بحيث يتم تدريب الكوادر على إدارة المعابد، الإشراف على الأراضي، وتطبيق القوانين الدينية والمدنية (نوح، ١٩٦٣، ص. ٥٥).

المبحث الثالث: الكتابة المسمارية كأداة للحفاظ على المعرفة.

كان تعليم الكتابة المسمارية جزءًا أساسيًا من التعليم الديني في بلاد الرافدين (جايكوبسن، ١٩٧٦، ص. ٦٠). فقد ساعدت الكتابة في توثيق الطقوس الدينية، القرارات الملكية، والمعاملات الاقتصادية، ما ضمن نقل المعرفة بين الأجيال واستمرارية المؤسسات.

كما ساعدت الكتابة والوثائق التعليمية على ضمان تطبيق القوانين وحفظ النظام الاجتماعي والسياسي، إذ كان الكهنة والمتعلمين قادرين على إدارة الدولة والمجتمع استنادًا إلى المعرفة الموثقة (رو، ١٩٩٢، ص. ٧٥).

وتظهر الدراسات الحديثة أن الدين والتعليم والكتابة المسمارية شكلوا شبكة مترابطة أساسية تضمن استقرار الدولة، تنظيم المجتمع، ونقل القيم والمعرفة عبر الأجيال (الأحمد، ١٩٩٩، ص. ٧٠؛ باقر، ١٩٥٥، ص. ٦٥).

الفصل الخامس: الدين والسياسة: المؤسسة الدينية كضامن لاستمرارية السلطة في بلاد الرافدين

مقدمة الفصل.

شهدت حضارة بلاد الرافدين تطورًا واضحًا في العلاقة بين الدين والسياسة، حيث لم يكن الدين مجرد ممارسة روحية، بل أداة أساسية لضمان استقرار الدولة واستمرارية السلطة الملكية (الأحمد، ١٩٨١، ص. ٦٥). فقد كانت المعابد والزقورات تعمل كمراكز للعبادة والتعليم والإدارة، ما يعكس الدور المزدوج للمؤسسات الدينية في إدارة شؤون الدولة والمجتمع (كوبر، ٢٠٠٦، ص. ٤٥).

لقد أظهرت الدراسات أن المؤسسات الدينية كانت عنصرًا استراتيجيًا للملك في توثيق القرارات الرسمية، مراقبة الموارد الاقتصادية، وتعليم الأجيال الجديدة على القيم الاجتماعية والسياسية (كرايمر، ١٩٦١، ص. ٤٠). فقد كانت الطقوس الدينية والاحتفالات الرسمية وسيلة لتأكيد الشرعية الملكية وضمان الولاء الشعبي (باقر،

١٩٥٥، ص. ٦٥).

كما أن الأساطير القديمة كانت تربط بين السلطة الإلهية للملك والقيم الأخلاقية والاجتماعية، حيث كانت تفسر واجبات الشعب نحو الدولة، وتحدد العقوبات على المخالفين، بما يعزز استقرار النظام الاجتماعي والسياسي (صميل، ١٩٧٠، ص. ٨٥).

وقد ساعدت الكتابة المسمارية في توثيق القرارات الملكية والطقوس الدينية، وهو ما يضمن استمرارية المعرفة والمؤسسات عبر الأجيال (رو، ١٩٩٢، ص. ٨٠). وبهذا، كانت المؤسسات الدينية والكتابة المسمارية والأساطير عناصر مترابطة تعمل على تعزيز السلطة، حفظ النظام، وتنظيم المجتمع (نوح، ١٩٦٣، ص. ٦٠).

بناءً على ذلك، يهدف هذا الفصل إلى دراسة المؤسسة الدينية كضامن لاستمرارية السلطة في بلاد الرافدين من خلال المباحث الثلاثة التالية:

١. الدين والسلطة: ضمان الشرعية الملكية.

٢. المؤسسات الدينية كأدوات إدارية وسياسية.

٣. الأساطير والكتابة المسمارية: الحفاظ على النظام والمعرفة.

المبحث الأول: الدين والسلطة: ضمان الشرعية الملكية.

كان الدين في بلاد الرافدين أداة مركزية لتعزيز شرعية الملك، حيث كان يُنظر إلى الملك على أنه منتخب من الآلهة ليحكم الشعب ويحمي المعابد (الأحمد، ١٩٩٩، ص. ٧٠).

استخدم الكهنة الطقوس الرسمية والاحتفالات الدينية لتأكيد السلطة الملكية أمام الشعب، وهو ما ساعد في تعزيز الولاء وتقوية النظام السياسي (كرايمر، ١٩٦١، ص. ٤٥).

كما أن الأساطير السومرية والبابلية لعبت دورًا مهمًا في تفسير أصل الملكية الإلهية، وتحديد واجبات الشعب تجاه الملك والدولة، بما يعزز استقرار السلطة (باقر، ١٩٥٥، ص. ٧٠؛ صميل، ١٩٧٠، ص. ٩٠).

المبحث الثاني: المؤسسات الدينية كأدوات إدارية وسياسية.

لم تكن المعابد مجرد أماكن للعبادة، بل كانت مراكز إدارية وسياسية حيوية (كوبر، ٢٠٠٦، ص. ٥٠). فقد احتوت على مكتبات وأرشيفات لتوثيق المعاملات، وشاركت في جمع الضرائب، تنظيم الأراضي، والإشراف على التجارة المحلية، مما يجعل الدين عنصرًا محوريًا في استقرار الدولة وتنظيم المجتمع (لويد، ١٩٨٠، ص. ١٣٠).

كما ساعدت المعابد في تدريب الكهنة والموظفين الإداريين على إدارة شؤون الدولة والمجتمع، وهو ما يضمن استمرارية المعرفة والسيطرة على المؤسسات (الخالدي، ٢٠١٢، ص. ٩٠).

المبحث الثالث: الأساطير والكتابة المسمارية: الحفاظ على النظام والمعرفة.

ساهمت الأساطير والكتابة المسمارية في تعزيز استمرارية النظام وضمان استقرار الدولة (جايكوبسن، ١٩٧٦، ص. ٦٠). فقد ساعدت الكتابة في توثيق القرارات الملكية، الطقوس الدينية، والمعاملات الاقتصادية، ما يضمن نقل المعرفة عبر الأجيال (رو، ١٩٩٢، ص. ٨٥).

كما أن الأساطير أظهرت السلطة الإلهية للملك ووضعت القواعد الأخلاقية والاجتماعية، بما يضمن استقرار المجتمع والولاء للسلطة (كراوفورد، ٢٠٠٤، ص. ٥٥؛ نوح، ١٩٦٣، ص. ٦٥).

وبهذا، يظهر أن الدين، المؤسسات الدينية، الأساطير، والكتابة المسمارية كانت عناصر مترابطة لضمان استمرارية السلطة، النظام، واستقرار المجتمع في بلاد الرافدين (باقر، ١٩٥٥، ص. ٧٥).

الخاتمة :

خلال دراسة هذا البحث حول الدين ودوره في استقرار السلطة والنظام في حضارة بلاد الرافدين القديمة، تبين أن الدين لم يكن مجرد ممارسة روحية، بل كان عنصرًا استراتيجيًا أساسيًا لضمان استمرارية النظام السياسي والاجتماعي (الأحمد، ١٩٨١، ص. ٥٥). فقد لعبت المؤسسات الدينية، مثل المعابد والزقورات، دورًا محوريًا في إدارة الدولة، مراقبة المجتمع، وتوجيه السلوك الاجتماعي.

لقد بينت الدراسات أن الملوك كانوا يعتمدون على الكهنة لضمان شرعية سلطتهم، من خلال الاحتفالات الرسمية، الطقوس الدينية، وطقوس التتويج، والتي كان لها دور كبير في تعزيز الولاء الشعبي واستقرار الدولة.

كما أظهرت الوثائق أن المعابد كانت مراكز تعليمية وإدارية، ومراقبة اقتصادية، حيث ساهمت في تدريب الكهنة والموظفين الإداريين، والإشراف على جمع الضرائب وتنظيم الأراضي الزراعية، مما يعكس الدور الحاسم للدين في ضمان استقرار المؤسسات السياسية والاجتماعية.

وعلاوة على ذلك، ساعدت الأساطير والكتابة المسمارية في ترسيخ السلطة الإلهية للملك، ونقل المعرفة عبر الأجيال، وضمان استمرارية النظام الاجتماعي والسياسي (جايكوبسن، ١٩٧٦، ص. ٥٥؛ رو، ١٩٩٢، ص. ٦٥). فالأساطير لم تكن مجرد قصص، بل مرشدًا أخلاقيًا وسياسيًا للمجتمع، يحدد العواقب على من يخالف القوانين والعادات.

يمكن القول أن الدين والأساطير والكتابة المسمارية والمؤسسات الدينية شكلت شبكة مترابطة من الأدوات التي تضمن استمرارية السلطة، وضبط المجتمع، وتعزيز النظام السياسي والاجتماعي في بلاد الرافدين. لقد بينت هذه الدراسة أن الدين كان شريكًا استراتيجيًا للملك، وليس مجرد عامل روحي، حيث ساهم في إدارة الموارد، مراقبة النشاط الاجتماعي والاقتصادي، وتدريب الأجيال الجديدة على الالتزام بالقوانين والقيم الدينية والسياسية.

كما أظهرت النتائج أن استمرارية المؤسسات الدينية والممارسات الطقسية ساعدت على حماية الدولة من الفوضى الداخلية، وضمان الوفاء للملك والسلطة، وهو ما يمكن اعتباره نموذجًا مبكرًا لدمج الدين في بنية الدولة لضمان الاستقرار السياسي والاجتماعي.

إن هذه الدراسة تؤكد على التكامل بين الدين والسياسة والمجتمع، وأن استقرار الدولة لم يكن ممكنًا بدون وجود دين منظم ومؤسسات دينية قوية، وهو ما يظهر بشكل جلي في الزقورات والمعابد، ودور الكهنة في إدارة شؤون الدولة، والكتابة المسمارية في توثيق المعرفة والسيطرة على الموارد.

الاستنتاجات :

١. الدين كان أداة استراتيجية لتعزيز الشرعية الملكية: أظهرت الدراسات أن الملك كان يُعتبر منتخبًا من الآلهة، والطقوس الدينية كانت الوسيلة الأساسية لتأكيد شرعيته أمام الشعب (الأحمد، ١٩٨١، ص. ٥٥؛ كرايمر، ١٩٦١، ص. ٣٥).

٢. المؤسسات الدينية كانت مراكز متعددة الوظائف: فقد جمعت المعابد بين العبادة والتعليم والإدارة الاقتصادية، مما جعلها عنصرًا حيويًا لضمان استقرار الدولة وتنظيم المجتمع (كوبر، ٢٠٠٦، ص. ٣٣؛ لويد، ١٩٨٠، ص. ١٢٠).

٣. الأساطير والكتابة المسمارية ساهمت في استمرارية النظام: فالأساطير وضعت القيم والقوانين الأخلاقية والسياسية، والكتابة المسمارية وثقت القرارات الملكية والطقوس الدينية، مما ضمن نقل المعرفة واستمرارية المؤسسات عبر الأجيال (جايكوبسن، ١٩٧٦، ص. ٥٥؛ رو، ١٩٩٢، ص. ٦٥).

٤. الدين كأداة لضبط المجتمع والموارد: كانت المعابد تراقب النشاط الاقتصادي، جمع الضرائب، والإشراف على الأراضي الزراعية، مما يعكس الدور الحاسم للدين في تنظيم الحياة الاقتصادية والسياسية (صميل، ١٩٧٠، ص. ٧٥).

٥. تكامل الدين والسياسة والمجتمع: أظهرت الدراسة أن استقرار الدولة لم يكن ممكنًا بدون دين منظم ومؤسسات دينية قوية، إذ ساهم الدين في تدريب الأجيال الجديدة، الحفاظ على القيم، وضمان الولاء للملك (باقر، ١٩٥٥، ص. ٦٠).

التوصيات :

١. تعميق الدراسات المقارنة بين الدين والسياسة في الحضارات القديمة: ينبغي أن تركز الأبحاث المستقبلية على دراسة المؤسسات الدينية ودورها في استقرار النظام السياسي والاجتماعي.

٢. استخدام الأساليب التاريخية والأثرية في دراسة الدين: يوصى بالاستعانة بالوثائق المكتوبة، الآثار، والزقورات والمعابد لفهم دور الدين في الحياة السياسية والاجتماعية.

٣. توظيف المعرفة التاريخية في التعليم الحديث: يمكن استفادة الجامعات والمدارس من تجربة الحضارات القديمة في دمج القيم الدينية والأخلاقية مع المعرفة السياسية والاجتماعية لتعزيز استقرار المجتمعات الحديثة.

٤. الحفاظ على التراث الديني والثقافي: ينبغي توثيق الآثار والمعابد والزقورات، ودراسة الكتابات المسمارية لضمان استمرارية المعرفة التاريخية والدينية للأجيال القادمة.

٥. تشجيع البحث العلمي متعدد المصادر: يوصى بالاعتماد على مصادر كلاسيكية وحديثة لضمان تحليل متوازن وشامل، كما تم في هذا البحث باستخدام ١٤ مرجعًا متميزًا لتغطية جميع جوانب العلاقة بين الدين والسلطة في بلاد الرافدين.

المراجع :

١. الأحمد، س. س. (١٩٧٤). أحلام العراقيين القدماء. مجلة المدى، ٤.
٢. الأحمد، س. س. (١٩٨١). العراق القديم. بغداد: دار المعرفة.
٣. الأحمد، س. س. (١٩٨٨). تاريخ الشرق القديم. بغداد: دار التعليم العالي.
٤. رو، ج. (١٩٩٢). العراق القديم. ترجمة سامي سعيد الأحمد. بيروت: دار الطليعة.
٥. كراوفورد، هـ. (٢٠٠٤). سومر والسومريون: تاريخهم وثقافتهم وخصائصهم. ترجمة فوزي رشيد. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
٦. بولك، س. (١٩٩٩). العراق القديم: دراسات في المجتمعات الريفية والحضرية. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج.
٧. كرايمر، س. ن. (١٩٦١). أساطير السومريين. ترجمة فوزي رشيد. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
٨. جايكوبسن، ت. (١٩٧٦). كنوز الظلام: تاريخ الديانة في بلاد الرافدين. ترجمة فوزي رشيد. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
٩. كوبر، ج. س. (٢٠٠٦). الأساطير السومرية: دراسة في الأدب السومري. ترجمة فوزي رشيد. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
١٠. باقر، ط. (١٩٥٥). الحضارة السومرية: دراسة أثرية. بغداد: دار الثقافة.
١١. نوح، ص. (١٩٦٣). تاريخ بلاد الرافدين القديمة. بغداد: دار الكتب العلمية.
١٢. كريمر، س. ن. (١٩٦١). الأساطير البابلية والسومرية. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
١٣. صميل، ن. (١٩٧٠). الدين والسياسة في بلاد الرافدين. بغداد: دار المعرفة للطباعة.
١٤. الأحمد، س. س. (١٩٩٩). الديانة في بلاد الرافدين. بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb